

فاطمة الحاج ضوضاء الألوان

حسين بن حمزة

الطبيعة هي بطلان المعرض الحالي لفاطمة الحاج في «غاليري ألوان». لكن منى كانت الطبيعة غائبة في أعمال هذه الرسامة اللبنانية التي تحولت الطبيعة في شغلها إلى مفهوم متكامل؟ الطبيعة هنا نوع من فن شخصي أو نبذة تشكيلية مفضلة. نشاهد لوحاتها الـ 41 المنجزة بألوان زيتية على قماش، فنشعر بأن روحاً واحدة تسري فيها. الألوان السعيدة والمبهجة تسود في الأعمال المعروضة. خلطة الأصفر والأحمر والأخضر والأزرق تحضر مناخات الطبيعة. نقول مناخات للتمييز بين ما نراه وما نعرفه مسبقاً عن حضور الطبيعة في تجارب أخرى. ترسم فاطمة الحاج ما



لم يُنكَل به من البشر، أو ما يتعرّض لتنسيقات وتعديلات جمالية معينة. الألوان تترجم عذرية انحاء ومجاهل غير

مرؤضة. كان الهدف هو بلوغ لحظة تأمل صافية مع الكون. تتجنب فاطمة الحاج المدينة.

تعيش وتعمل في بيروت، لكنها تنتظر الصيف وأيام العطلة كي ترسم في منطقة

الرميلة، هاربة من ثقل الباطون وضوضاء السيارات

والبشر. عرض لوحات تحتفي بالطبيعة داخل صالة

في الوسط التجاري للعاصمة هو مفارقة بحد ذاتها. كان

المهرجان اللوني الصاحب يشتغل ضد صخب مديني

مطرو من اللوحات. التجريد مخترق أحياناً. يحضر بشر

قليلون في بعض الأعمال، لكنهم ذائبون في الطبيعة.

ولا يُسمح لهم بتتبعها أو إجراء تعديلات فيها.

سيتنزهون قليلاً ويعودون إلى حياتهم. كأنهم أطباء

الرسامة نفسها إذ تُنجز لوحاتها في حضان الطبيعة

قبل العودة الاضطرارية إلى العاصمة. اللون يأتي أولاً في

شغل فاطمة الحاج. يُذكرنا هذا بمقولة «أنا واللون شيء

واحد» لبول كلي الذي كان حاضراً في معارض سابقة

لها. كلي وماتيس وغيرهما من الملونين الكبار موجودون في القاموس التشكيلي للحاج،

لكن هذه المؤثرات تتحول إلى منجزات شخصية. إخلاصها الفريد للألوان يمنعها من عرض أعمالها داخل براون.

نشعر بأن الألوان والأشكال منفصلة وغير محبوسة. هكذا، تتأكد وتتعرّض صفة الجموح والعذرية في الطبيعة

المرسومة. ثمة طموح لإحضار الطبيعة كما هي. الأرجح أن هذا يبرر الحضور الأشعث والفطري والغرائزي للألوان.

كان الرسامة غير مكترثة بالذوق التقليدي لمقتني اللوحات، فلا تبذل أي جهد يخص الجانب التسويقي لعملها.

حتى 10 نيسان (أبريل) - «غاليري ألوان» (وسط بيروت) - للاستعلام: 01/975250

معرضه الأردني يجمع بين الفن والسياسة توم بوغارت الراقص على حبل الكلمات

تجهيز

ما لا ينطبق على معظم تلك السيارات». لذا، اشترى بوغارت هذه العبارة ووزّعها على قطع السيارات بعد دهنها، متعمداً اللعب على الكلمات مرة أخرى. لكنّه لم يوفق هذه المرة في الربط بين مفهومه الشخصي والعمل نفسه. هو، بتوزيع كلمة Kompressor، يحاول الإشارة بتحفظ إلى ولع الملك حسين بالسيارات، وبالتالي «نبتته الحسنة للتطوير الذي لم يؤدّ إلى ديموقراطية حقيقية» وذلك من خلال تغيير الكلمات لتصبح Compassionate (تعاطف).

أما موقف الفنان الشخصي من التوطن فهي واضحة. في إحدى زوايا المعرض، ترك بوغارت خياراً تتعفن بعدما رسم عليها العلم الأردني، مشيراً إلى أن الخيار الأردني لتوطن اللاجئين الفلسطينيين ليس مطروحاً بالنسبة إليه.

قد يبدو غريباً على فنان بلجيكي أن يبدي رأيه في مسألة نعتقد أنها تهمنا كعرب فقط، إلا أن الفن عموماً لا يمكن فصله عن السياسة، وخصوصاً في حالة بوغارت. عمل هذا الفنان محامياً ومفوضاً لعدد من المنظمات الدولية التي تعنى باللاجئين كالأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية، في مناطق حامية مثل رواندا والكونغو. إحدى نتائج هذه الفترة هو معرض Amahoro (تحية بين القبائل تعني السلام) في نيويورك. هذا المعرض ضم عمل «ضجيج أسود» الذي تلتف فيه مئات الفئران لتصعد إلى قمة جبل قاتم. وفي المعرض الجماعي Live and Active في نيويورك أيضاً، طلب بوغارت من ممثلات أداء دور امرأة تفشل في تفجير نفسها في نيويورك في فيديو «كعكة طروادة».

يتحدّث بوغارت عن مشاهداته في الأردن بحدز. يخبر أصدقاءه الجدد أنه قرأ مقالاً في «نيويورك تايمز» عن مهرجان للكوميديا منع فيه الممثلون من الاقتراب من «الخطوط الحمراء»، أي «المقامات العليا (الملك)، والجنس والمخدرات» ويجد هذا الأمر «مثيراً للاهتمام».

الحذر هذا التف حول معرضه «خيار أو خيار» رغم مقاربتة لقضايا ومفاهيم حساسة.

www.makanhouse.net

الشرق الأدنى 1». يمكن تقسيم معرض «خيار أو خيار» إلى ثلاث مجموعات تحمل جميعها روح السخرية، وربما الخفة التي لا تحتلمها قضية مثل «خيار» التوطن. هذا ما نشعر به أمام بوستر من 24 خياراً باعلام أردنية وفلسطينية، تختفي الألوان في أحد هذه البوسترات ليبقى المثلث الأحمر في إحالة إلى إشارات للجها: شرقاً أو غرباً.

الجزء الثاني أقرب إلى العمل التقريبي. هنا زرع بوغارت نبات الخيار في بيت بلاستيكي وهجره، ليثبت صعوبة تطبيق هذا الخيار. تستمر السخرية في الجزء الثالث من المعرض، لكنه



خياراً متعمدة
وعلم أردني =
رفض التوطن



يدخل هذه المرة منطقة جدلية. من خلال أربع قطع سيارات مدهونة بالألوان العلم الأردني، يستعين بوغارت - الذي ترك عالم المحاماة عام 2004 ليتفرغ للفن - بمفاهيم حرية التعبير والهوية والديموقراطية وولع الملك الحسين بالسيارات. «أول ما لاحظته في عمان كثرة سيارات المرسيديس التي تضع عبارة Kompressor، وهي تعني بالألمانية «محرك توربو»، وهذا



من المعرض

قارب الفنان البلجيكي قضايا حساسة في معرضه الأردني. وكان من الطبيعي أن يخيم الحذر على مشروعه الذي يندرج ضمن جولة في المنطقة تحت عنوان «انطباع، الشرق الأدنى 1»

صحات - احمد الزعتري

حين دخل الفنان توم بوغارت مستودع «البشيتي» في عمان لشراء مواد لمعرضه «خيار أو خيار» الذي اختتم أمس في «غاليري مكان»، تبرّع البائع ليخبره بالعلاقة بين البلجيكي والفلسطينيين بعدما علم أنه بلجيكي. يحب بوغارت اللعب على الكلمات، فتتبع أصل التسمية ليصل إلى أسباب متعددة لتسمية الفلسطينيين «بلاجكة».

لكن بوغارت (1966) اختار لعبة أخرى: استوحى معرضه من هوية رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» خالد مشعل في اللعب على الكلمات. حين كان بوغارت يقرأ كتاب «أقتل خالد»، لفته فصل عن شخصية مشعل. يسرد الكتاب مواقف عدة، منها رأيه في «خيار» توطن اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، ليقول «هذا مش خيار، هذا خيار». التقط بوغارت الفكرة، وكوّس فترة إقامته في الغاليري لطرح تساؤلاته الشخصية عن هذا الموضوع ضمن جولته في المنطقة تحت عنوان «انطباع».

منحوتة «التفاحة»

متحرراً من سطوة الإحساس بالزمن بمعناه المادي الضيق. تمثل أعمال حنين اليوم واحدة من أبرز التجارب الفنية حول العالم. استطاع أن يحيل احتكاكه وعلاقته المباشرة مع أسماء غيرت لغة النحت في العالم أمثال الروماني قسطنطين برانكوزي والبريطاني هنري مور والسويسري جياكوميتي، إلى إعادة استنهاض لعناصر النحت ومرجعياته في الشرق. لم يعمل حنين على مفاهيم عابرة ولم يتأثر بالتحوّلات الطارئة التي عاشها فنّ النحت. استطاع أن يترك بينه وبين الرائج الزائل مسافة كافية. قدّم استحضارات عميقة لجوهر الأشياء ومعانيها التي تختبئ بين انحناءات مثيرة بصرياً وملمس لا يخلو من قدرة على الاستفزاز ونقل جملة من المشاعر الحميمية المختلطة.

حتى 10 نيسان (أبريل) - «فندق قصر الإمارات»، أبو ظبي - للاستعلام: 009716778432

ملاش

في «قصر الأونيسكو». المحاضرة بعنوان «مغامرات في الأركيولوجيا» بدعوة من «الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا» AUST. للاستعلام: 01/218716

في «مساحات مفتوحة» يقترح إلياس ديب مقاربات جديدة للمكان والسياق. في معرضه الجديد يقدم سلسلة تجهيزات تعرضها «جامعة البلمند» ابتداءً من الجمعة 13 الحالي، حتى 23 منه. للاستعلام: 06/930250

ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، يقيم «اتحاد الناشرين العرب» ووزارة الثقافة ندوة «توزيع الكتاب في لبنان والعالم العربي» يومي 9 و10 نيسان (أبريل) في فندق «الكومودور» (بيروت). ويتخلل الندوة عرض لتجارب دور النشر في التوزيع، والعقبات التي تواجهها.

للساهمون فيه. للاستعلام: 05/557561

كيف نتذكر موتانا، أولئك الذين قضت عليهم الحرب الأهلية تحديداً؟ بعد خمسة وثلاثين عاماً على 13 نيسان 1975، تقترح «أمم للتوثيق والأبحاث» و«مجموعة فيل» معرضاً بعنوان «لم يعودوا» و«في بحر من النسيان». يفتتح المعرض عند السادسة من مساء 13 الحالي في «الدوم سيتي سنتر» ويستمر حتى 9 أيار (مايو) المقبل. للاستعلام: 01/553604

بعد تأجيل محاضراته الشهر الماضي، يلقي المدير العام للمجلس الأعلى للآثار في مصر زاهي حواس محاضرة عند السادسة من مساء الاثنين 12 الحالي،

Hardi. عند الثامنة من مساء 10 و11 نيسان (أبريل) الحالي، سيؤدّي جاك بونافي نصوص الشاعر، في أجواء تجمع بين المرح والغربة تحتضنها خشبة «مسرح مونو». الممثل الفرنسي يقدم هنا عرضه البيروتي الأول. بعد جولة بدأت في فرنسا عام 2007. للاستعلام: 01/202422

في أمسية قراءات أدبية ممرحة لفرقة «استديو 11»، يطلق «تجمع شابات عاليه» و«الراوي ثقافة وتنمية» كتاب «كتابة الكتابة - نصوص في الإبداع» عند الخامسة من مساء غد في مكتبة عاليه العامة (عاليه - جبل لبنان). الكتاب مجموعة نصوص ومساهمات لمحمد أبي سمرا، ونجوى بركات، ويوسف بزّي، وعباس بيضون، وإيمان حميدان، وحسن داوود، وعلوية صبح، أعدتها إيمان حميدان. إلي جانب العرض المسرحي المستوحى من العمل، سيوقع الكتاب الأدباء

لقاء بين أدباء لبنانيين من داخل الوطن وخارجه، من جيلين مختلفين، يكتبون بلغات عدة، في بلدان مختلفة، سيجمعهم مؤتمر «الأدب اللبناني في المهجر والمغربيات». هدى بركات (الصورة)، راوي الحاج، نجوى بركات، إيفلين عقاد، عباس الزين وآخرون، سيناقشون إشكالية المنفى ومسألة الانتماء. جلسات الحوار التي يديرها الباحثان زهيدة درويش جبور، وسعود المولى، والوزير طارق متري، ستعقد في فندق اليريسنتول (الحمرا) يومي 15 و16 الحالي. للاستعلام: 01/749105

«أنا معاق في اللغة منذ ولادتي» يقول الشاعر البلجيكي جان بيار فرجين. مقولته هذه وقصائد أخرى، ستكون محور عرض مونولوج ساخر يحتفي بالشعر والموسيقى واللغة، في L'Oral